تقديـــــم

يعالج هذا الكتاب «العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع» عددا من القضايا الدولية الرئيسية على المستويين النظرى والعملى فى إطار يسهل تفهمه واستيعابه والنفاذ منه إلى لب القضايا المطروحة للنقاش.

يناقش الفصل الأول من الكتاب العلاقات السياسية الدولية من حيث طبيعتها كمجال تخصص أكاديمي مع التعريف بالمحاور الرئيسية التى تدور حولها اهتماماتها وكذلك الإشارة إلى أبرز المداخل المستخدمة فى تفسير الظواهر المختلفة التى تؤثر فى مجريات تلك العلاقات الدولية المتشابكة.

أما الفصل الثانى فإنه يركز على تحليل طبيعة كل من المجتمع الدولى والنظام السياسي الدولى وبعدها يدخل إلى مناقشة خصائص النظام السياسي الدولي ورصد المسار العام الذى سلكه تطوره منذ نشأته فى منتصف القرن السابع عشر. ويكرس هذا الفصل جانبًا كبيرًا من اهتمامه لتحليل طبيعة وخصائص النظام العالمى الجديد الذى قام فى أعقاب انتهاء الحرب الباردة في مطلع التسعينيات من القرن الماضى والإشارة إلى عدد من السيناريوهات المستقبلية التى يمكن أن يؤول إليها تطوره مع الوقت.

يناقش الفصل الثالث الأدوار التى يقوم بها الفاعلون الرئيسيون فى العلاقات الدولية المعاصرة وتتسع قائمة هؤلاء الفاعلين لتشمل الدول القومية والمنظمات الدولية من حكومية وغير حكومية والشركات الدولية المتعددة الجنسيات أو العابرة للقوميات كما يقال.

كذلك لما كانت السياسات الخارجية للدول تشكل عصبا مهما من أعصاب العلاقات السياسية الدولية فقد تركز اهتمام الفصل الرابع من الكتاب على تحليل دور السياسة الخارجية فى العلاقات الدولية. ويناقش هذا الفصل دور المصالح القومية فى صنع السياسة الخارجية للدولة، والعوامل التى تؤثر فى اختيار الدولة لنمط توجهها الخارجي، والدخول من ذلك إلى تحليل ما يسمى ببيئة السياسية الخارجية وتحليل الموقف في عملية

اتخاذ قرارات السياسة الخارجية، مع الإشارة إلى أهم الآليات المستخدمة في تنفيذ تلك القرارات.

يناقش الفصل الخامس دور القوة والصراع فى العلاقات الدولية ويحلل الخصائص الرئيسية المميزة للقوة وكذلك الصور المختلفة من مشروعة وغير مشروعة التى يتمثل عليها استخدامها فى ظروف العلاقات الدولية المعاصرة كما يشير إلى آليات الضبط والتحكم التى تستخدمها الدول في تهذيب نزعات القوة في علاقاتها المتبادلة، إلخ.

أما الفصل السادس فإنه يعرض لطبيعة الدبلوماسية الدولية المعاصرة من حيث توجهاتها ومهامها، ونماذجها الرئيسية الراهنة، والمضى من ذلك إلى تحليل المهام التفاوضية للعمل الدبلوماسي مع الإشارة إلى ما يمكن أن يتمخض عنها من نتائج.

يناقش الفصل السابع دور المؤثرات الاقتصادية فى العلاقات الدولية المعاصرة كما يناقش الفصل الثامن المؤثرات التى تحيط بأداء الأمم المتحدة فى مرحلة ما بعد قيام النظام العالمى الجديد، وما إذا كانت تلك المؤثرات قد انعكست إن إيجابا أو سلبا على مستوى هذا الأداء.

أما الفصول الأخيرة من هذا الكتاب فقد ناقشت باستفاضة عددًا من القضايا الدولية التي فرضت نفسها على اهتمامات المجتمع الدولى فى السنوات الأخيرة ومن أبرزها قضايا حقوق الإنسان، والبيئة، والانتشار النووى، والإرهاب الدولى، وثورة الاتصالات والمعلومات.

أخيرًا أرجو أن يكون الكتاب قد استطاع أن يسد بعض النقص فى المكتبة العربية فى هذا المجال الحيوي للغاية من مجالات التخصص.

هذا وبالله التوفيق، وعلى الله قصد السبيل

سبتمبر ٢٠١٠م

أ.د. إسماعيل صبرى مقلد